- كل تفكير يبدأ بالتساؤل.. سقراط

كان سقراط يطرح أسئلة، ثم لا يقدم لها اجابات فهو يعلم ان حقيقة رسالته تكمن فى (الجرأة على السؤال) فمعها تأتي الحقيقة.

دعونا (نقارب) تجربة (سقراط) الفكرية بأسئلته المزعجة لنا فى هذا الطرح الأدبي (الغير مطروق) نسبيا فى وسطنا بهذة الطريقة.

- نشر د. حسن مغازي على صفحته الشخصية مقال حول سرقة قصة (العازف) "لغادة صلاح الدين "واعتمد فى (تهمته) على مصدرين مختلفين:

الاول: قصة تشيكوف (العازف) والثاني قصة واقعية لعازف شاب تم معالجتها دراميا وصدرت فى كتاب.

أحب أن أؤكد و (أكرر) الأحترام فى التعامل مع الناقد الذي يطرح طرحا موضوعيا أمر إذا لم يتم على النحو المطلوب؛ فقد معه النقد بالكلية كل احترم.

وإذا (مدحنا) وبالغنا فى (الإطراء) على غرار مقولة (سقراط)" يميل الناس إلى المبالغة فى كل شئ، إلا أخطائهم يرونها لا تستحق النقاش" أقول هذا لنفسي واقوله للمتناحرين فى هذة الخصومة.

فى مجمل طرحي بداية.. لا أنساق وراء (شخصنة) الامور، إلا فى (معركة) وحيدة قادني فيها "خصمي" إلى (الشخصنة) وأنا غير أسف على ذلك، ففي النهاية «العقول القوية تناقش(الأفكار)، والمتوسطة تناقش(الأحداث) والضعيفة تناقش (الأشخاص)»..سقراط

مجموعة (العازف) غادة صلاح الدين صدرت عن دار نشر(أڤاتار) لصاحبتها د. زينب أبو سنة عام ٢٠٢٠

وهي قصة وصفها (صفاء محمد) عل صفحته الشخصية بأنها:

قصة العازف لغادة صلاح الدين، تبيّن كيف تعايشت "سلمى" مع جائحة كوفيد 19 والظروف الجديدة التي فرضها ذلك الفيروس اللّعين الذي لا يرحم كبيرًا أو صغيرًا؛ حيث أصبح الناس مساجين بين جدران بيوتاتهم في حجرٍ منزليٍّ خانق. كيف تفتك الذكريات بالإنسان حين يشعر بالخوف من المجهول، الخوف على النفس والولد والأهل والأصدقاء؛ فتتحول ذاكرته إلى وحشٍ ينهش روحه لقاء كل لحظات الضعف والخذلان التي مرّ بها، فيعود ليصارع من أجل البقاء؛ فيتذكر بعض لحظات السعادة التي غمرت روحه في الصغر. وسط كل ذلك الصراع اللاإرادي، يظهر ذلك العازف في الشارع الذي ربّما خرج باحثًا عن نقطة ضوءٍ وسط ظلام سجن

ذلك الوباء من خلال نفثه أنين صدره في الساكسفون؛ وفجأة، تخرج الأطفال من سجونها المنزلية كما تفرّ العصافير حين تُفتح لها الأقفاص، لتحيط بالعازف وتلقي عليه بعض الوريقات المالية الصغيرة والهدايا الرمزية الطفولية، وسط مشاهدة الناس من الشرفات لمشهد العازف والأطفال؛ فينفخ العازف أكثر ويملأ الأفق بهجةً؛ فتَّكسَر قضبان الحبس العائلي في القلوب وتتراقص الأرواح فراشات، وينسى الناس الضيف الثقيل "الفيروس) انتهي كلام (صفاء محمد)

•وقصة غادة العازف هي بنصها:

الجو خانقٌ، والأيام مع الحجر الصحّي المنزلي بعد تفشي وباء كورونا في العالم مريرةٌ ومُرعبةٌ ومُخيفةٌ.

كانت مدام سلمى تنتقّل من غرفةٍ لأخرى، تفتح اللاب توب مرّة لتشغل نفسها بمشاهدة اليوتيوب، وتفتح الهاتف لتمكث ساعتين أو أكثر على فيس بوك أو واتس آب، تطهو الكيك وتصنع الآيس كريم في البيت، تطهِّر الشقة بالديتول والكحول والكلور... تتحدّث مع أطفالها، تتصل بأمّها وصديقاتها، ورغم كل هذا التنوع كانت الحياة مع الحجر سجنًا حقيقيًّا.

سرى النسيم لطيفًا بُعيْد العصر؛ فخرجت سلمى إلى الشرفة، اقتربت من سورها الحديدي قليلًا، طهّرت وعقّمت الشرفة، ثم جلست على الكرسيّ البلاستيك في زاويتها، أنهكتها هواجسها ومخاوفها على أمّها وأطفالها ونفسها من وباءٍ لعينٍ تحوّل إلى جائحةٍ كشفت عن عجز العالم في التعامل مع فيروسٍ غادرٍ يحصد أرواح الكبار ولا يرحم الصغار، ولم يستطع الطب في القرن الحادي والعشرين صدّ هجماته المميتة أو تحجيمه أو حتى فهمه!

الحجر حوّل حياة الفقراء والأغنياء إلى مأساةٍ، مصانع كبيرة وشركات عملاقة سرّحت موظفيها، وأصبح أمرًا معتادًا أن تطرق امرأة فقيرة أو رجل باب شقّة مدام سلمى لطلب عشرة جنيهات لشراء كيس خبز وقطعة جبن أو كيس لبن، لقد اشترك الوباء والبطالة والجوع في تحويل حياة البسطاء إلى جحيم.

تنهّدت سلمى وشكرت الله على نعمة الستر؛ فعشرات الآلاف من الأسر صارت تبيت دون عشاء! لم تعد تلك العبارة الشهيرة نكتةً ساخرةً في الحياة الجديدة مع كورونا، بل أصبحت واقعًا مخيفًا.

جنّات، الطفلة الصغيرة ذات الأعوام السبعة، تشاكس أمّها وتتقافز مللًا من أركان البيت، تخرج إلى الشرفة ثم تركض للداخل، تجذب الهاتف من يد أمّها "سلمى"، تناوشها وتلاطفها وتشدّ انتباهها بقوة، وكانت سلمى تصرخ أحيانًا في وجهها، ثم تضمّها وتقبّلها، فقد هدم الوباء بهجة حياة الكبار والأطفال وخنقهم كحالة الجو وقت الظهيرة، وحرّ القاهرة الذي لا يطاق.

- سمعتي الصوت ده يا ماما؟

- صوت إيه يا حبيبة ماما؟!

- هِس هِس، اسمعي كده!

أصغت سلمى! كان صوتًا حزينًا شجيًّا لآلةٍ موسيقية من آلات النفخ يتصاعد للأعلى ويتردّد صداه الجميل في الأرجاء.

نظرت سلمى إلى الشارع، وإذ برَجلٍ يبدو تجاوز الثلاثين من عمره، يرتدي قميصًا أبيض وبنطالًا أسود، يرتدي رابطة عنق حمراء صغيرة، ويمسك بيديه آلة ساكسفون ويترنم ويهتزّ وينفخ فيها فتصدر ألحانًا شجيةً حزينةً تلمس القلب.

ظل العازف يتنقّل بين جنبات الشارع، ثم يرفع وجهه ويحيي بيديه سكّان العمارات في الشرفات، ويشير للأطفال الواقفين مع أهليهم، ينصتون إليه في دهشةٍ وفرحةٍ بهذا الحدث الغريب الي أنساهم لعدّة دقائق سجنهم الإجباري وعدوّهم الجديد الغادر.

تأمّلته سلمى، ورغم أناقته ووسامته، فقد بدا حزينًا مُنكسرًا، ينفخ وسط الألحان الجميلة أساه، ورغم المسافة بين موقعها في شرفتها في الطابق الثاني ومكانه بالشارع، لاحظت تعكّر صفاء عينيه.

أنهى لحنًا وبدأ آخر، انتقل بين أغنيات أم كلثوم ونجاة، وعزيزة جلال "مستنياك يا روحي بشوق كل العشّاق، مستنياك تعبت تعبت م الأشواق".

لم تنتبه سلمى إلى أنها تغني معه بكل كيانها، وغمرت روحها حالة بين الفرح والحزن، تذكّرت وحدتها بعد انفصالها، تذكّرت أسوا أيام حياتها التي عاشتها مع رجلٍ بخيلٍ وأنانيٍّ وقاسٍ، مرّ ببالها وجه حبيب صباها وهي طالبة، ابتسمت ابتسامةً مشرقةً، جذبتها جنّات من عباءتها وسألتها: بتضحكي ليه يا ماما؟!

كان العازف قد بدأ يسرع خطاه ويتسرّب كشعاعٍ يتلاشى عبر امتداد الشارع، وأخذ صوت العزف يبهت ويخفت شيئًا فشيئًا.

جلست سلمى من جديد على الكرسي، ثم وقفت فجأة، دخلت إلى الشقة مسرعةً، أخرجت ورقةً ماليةً من حقيبة يدها، أعطتها لجنّات وطلبت منها أن تلحق بالعازف وتعطيها له، وأخبرتها أنها ستتابعها من الشرفة.

نزلت جنّات، نادت بصوتها الطفولي الحنون وهي تجري خلق العازف: عمو، عمو، يا عمووووو. توقّف واستدار؛ فأعطته الورقة، انحنى وقبّل يدها الصغيرة، كانت الأمهات والفتيات والآباء والأولاد يشاهدون ذلك من شرفات بيوتهم.

خلال ربع ساعة تقريبًا كان أغلب أولاد المنطقة يحيطون بالعازف، ويقلدون جنات.

لم يتمالك نفسه من الفرحة، جثا على ركبتيه، امتلأ جيب قميصه بالأوراق المالية الملوّنة، دمعت عيناه، وضع مبسم الساكسفون بين شفتيه، بثَّ أوجاع روحه عبر المواسير النحاسية التي تنبض بالجمال، خرج اللحن حرًّا عنيدًا حيًّا "وفي ليلة سرَحت في اللي راح، دمّعت وكِترت الجراح، مبقاش بيساعَك البراح، ولا يملا عنيك".

كان مشهد التفاف الأطفال حول العازف جميلًا ومتفرّدًا دافئًا، أخرجت سلمى هاتفها المحمول، وبدأت بثًّا مباشرًا بود أبناءلفيديو عبر صفحتها على فيس بوك، وبعد دقائق كانت كل كاميرات الهواتف في الشرفات تسجِّل لحظةً استثنائية من لحظات الحياة)

انتهت قصة غادة صلاح الدين

- عدد كلمات القصة (٦٦٥) كلمة، وبعض المعلومات (التوثيقية) توصلت إليها من صفحة (غادة صلاح الدين) وهي:

١-أول ذكر للمجموعة كان فى منشور بتاريخ ٣٠أغسطس ٢٠٢٠ /تم مناقشتها فى(ملتقى السرد العربي) بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠٢٠

٢-قدم لها حسام عقل (رؤية نقدية)..!! بصحبة (أسماء) لاداعي لذكرها.

- أين السؤال؟

(فهم السؤال هو نصف الأجاية).. سقراط

السؤال.. أو الاسئلة تاتي بعد بعد قراءة هذا النص:

في أجواءٍ كورونية باهتة، خيمَ عليها السكون والشجن، قطع الصمت أحد العابرين، استقر تحت نافذة غرفتي واستند على جذعِ شجرة حاملاً مزماراً، ولما بدأ العزف أزحْتُ الستار والزجاج، فوجدت فتىً غارقاً في عزفِ ما راق له من ألحان.

في البداية لم يجد من المشجعين سوى تلك الطيور التي اتخذت من غصونِ ذات الشجرة موطناً لها.

بدت لي زقزقتها تصفيقاً له، وإن لم يكن بحاجة لذلك، فقد تجمعت في نفحاتِ مزماره كل الشجون.

بعد قليل أطل بعض الجيران من نوافذهم البعيدة، ربما جذبهم العزفُ مثلي، أو ربما اشتاقوا لشعاع الشمس فكان مع العزف النداء،

أو ربما ضاقت بهم السبل سوى من هذا الارتكان على سورِ نافذة أصبحت لنا جميعاً إطلالة غالية فريدة على الحياة.

حولت نظري بعيداً عن البستان الصغير أسفل النافذة لأطل على الطريق الواسع، حزنت حين وجدته خاوياً سوى من القليل، ثم عدت بناظري إلى العازف وقد زاد عدد المطلين، ولأن النوافذ بعيدة لم ألمح نظاراتهم أو حتى ملامحهم، ولكني قطعاً شعرت بهم، فنحن جميعاً في بوتقة واحدة انصهرت فيها بعض المعاني المرهِقة، الدهشة، القلق، الحيرة، وكثير من الخوف.

انتهى الفتى من وصلتِه وابتعدَ قليلاً ليستند على جذعِ شجرة أخرى، ثم استأنف العزف.

ضعف الصوت ولكن ظل بنفس التأثير، وعلى أجنحة العصافير أرسلتُ له عبق التحايا، فقد أشعرني بدبيبِ الحياة.

نصف ساعة أخرى ثم انصرف.

انهت قصة (عزة عز الدين!

- لو اعتمدت كلام (صفاء محمد) عن قصة غادة صلاح الدين لوجدته (متطابق) تماما على قصة (عزة عز الدين) وهو متطابق وليس متشابة وهناك فرق كبير، لكن لمعايير موضوعية لنجعلها تشابه
- قصة عزة عزالدين (سميت)(الموسيقار الصغير) فى مجموعتها (شريط ستان) الصادرة عام ٢٠٢٠،وعن دار النشر دار (أقاتار) المملوكة لدكتورة زينب أبوسنة!؟
- القصة نشرت على موقع (جداريات) المملوك لحسام عقل بتاريخ ٢٢اغسطس ٢٠٢٠ تحت اسم (العازف) لعزة عز الدين!؟
- على صفحة (عزةعزالدين) تم تعديل(editing) أكثر من أربع مرات على هذة القصة تحديدا وكان بها ذكر لوجود (أبناء) فى القصة.
- القصة فى شكلها النهائي على صفحة (جداريات) مكونة من (٤١١)كلمة، وقبل (التعديل) على صفحة عزةعزالدين تقترب من (٧٠٠)كلمة
- معي صور Screen Shots في كل ما أستند إليه، وإن كان الموضوع بدأ يتضح للقارئ، ولكن للعلم
- حسام عقل ناقش مجموعة (شريط ستان) لعزة عز الدين فى أكثر من مناقشة فى (القاهرة) و(الاسكندرية) ويصرح صراحة(أن هذة المجموعة ولدت على إيده)

وانه (أضطلع على مسودات العمل)

•السمات الأساسية المتشابهة:

١-الوصف العام القاتم للوباء

٢-دخول الشخصية المحورية العازف(ناي/ساكسفون)

٣-الدفقات الشعورية الإنسانية(قبل/ وبعد) دخول الشخصية المحورية

٤-رحيل العازف

- **التشابهات التفصيليةداخل النص:**

الجو العام: وباء كوفيد ١٩

المكان: بيت له شرفة تطل على شارع /شارع

استهلال النص:(فى أجواء كورونية) عزة/(الجو خانق) غادة

الشخصية الرئيسة: سيدة

الشخصيات الفرعية:(الإبنة) غادة/غادة فى نصها على الفيس بوك ذكرت وجود أبناء.

الشخصيات الفرعية الاخرى: الجيران وانتباههم له

الشخصية المحورية: عازف ناي (صبي)/عازف ساكسفون(رجل تجاوز الثلاثين)

- **تطابق فى الأحداث الخارجة عن (النص):**

١-عام النشر واحد ٢٠٢٠

٢-دار النشر واحد (أڤاتار) المملوكة لدكتورة زينب أبو سنة

٣-موضوع القصة واحد

٤النقاد المناقشين لهما واحد وعلى رأسهم (عميد النقد العربي)(فارس النقد العربي)(حسام النقد العربي) حسام عقل!؟

ولم يتم دراسة هذا الموضوع إلى الان دراسة جدية حقيقية فأسف أن أقول أن الكل(مدان) فى وسطنا الثقافي، لكن الذي لا يسامحه حقا، للموضوعية هو (حسام عقل) وذلك لان ڤيديوهاته على (اليوتيوب) فى أكثر من لقاء (تشير) تلميحا لا تصريحا أنه أشرف على كتابة مجموعة عزة عز الدين، ومن جانب آخر هو من كتب رؤية نقدية لغادة صلاح الدين!؟

والعلاقة بين الثلاثة طيبة؟! هناك حلقة مفقودة فى الموضوع؟!

- حسام عقل يأخذ أموال (أتعاب) نتيجة الرؤية النقدية والمناقشة فى ملتقى السرد العربي(اكد لي ذلك أكثر من زبون ناقش عنده)
- كانت غادة صلاح الدين منسقة لملتقى السرد العربي تحت إدارة حسام عقل وانفصلت عنه وحلت محلها عزة عزالدين
- تم تأسيس ملتقى غادة صلاح الدين لصاحبته غادة
- تم التعامل بسياسة المهادنة بين الثلاثة (حسام عقل وغادة صلاح وعزة عز الدين)
- أنا اطرح السؤال لحسام عقل (من كتب قصة العازف/موسيقار صغير)؟

- هل هى عزة عزالدين؟ أم غادة صلاح الدين؟ أم ناقد يلعب بمنهجية قصة لهذة وقصة لهذة؟
- للحديث بقية اليوم فى ڤيديو مباشر فى الساعة ١٢ليلا